[76] جزائي، إني لبعيد الاثر في سبيل ا العظيم الغناء عن المسلمين، مع قدمة (1) آبائي مع آبائك، ونصيحتي لهم. قال: فيقول له سليمان: كذبت، قتلني ا إن لم أقتلك. فلما أكثر على موسى قال له: أما وا لمن في بطن الارض أحب إلي ممن على ظهرها. فقال سليمان: ومن أولئك واستطير (2). فقال له موسى: مروان، وعبد الملك والوليد أخوك، وعبد العزيز عمك. قال: فكاد سليمان ينكسر. ثم يقول: قتلني ا إن لم أقتلك. فيقول له موسى: ما أنت بفاعل يا أمير المؤمنين ؟ فيقول: ولم ؟ لا أم لك. فيقول له موسى: إني لارجو ألا يكرم موسى بهوان أمير المؤمنين وموسى حينئذ قائم في الشمس، قد ارتفع نفسه، وعظم بهره (3)، ثم التفت سليمان إلى عمر بن عبد العزيز، فقال: ما أرى يميني إلا قد برئت يا عمر (4). قال عمر: فاغتنمتها منه، ولم أبال أن يحنث بإحياء رجل من المسلمين. فقلت: أجل يا أمير المؤمنين، امرؤ كبرت سنه، وكثر لحمه، وبه نسمة وبهر وسقم. فما أراه إلا ميتا. قال: ثم التفت سليمان إلى جلسائه فقال: من يأخذ هذا الشيخ، فيستخرج منه هذه الاموال ؟ فقال يزيد بن المهلب: أنا يا أمير المؤمنين قال: فخذه ولا تمسه، وضع العذاب على ابنيه مروان، وعبد الاعلى، فخرج به يزيد فحمله على دابة ابنه، ثم انصرف به إلى منزله، فأكرمه وبره. وقال له: أطع أمرى، وأجب أمير المؤمنين إلى مقاضاته عن نفسك وعن ابنيك، وحملني كل ما قاضيته عليه. فقال له موسى: أما إذا كنت أنت صاحب هذا الشأن، فأنا غير مخبرك فيما ضمنت لامير المؤمنين، وايم ا لو أمر سواك بي، وأمره بالبسط علي، لكان أحب إلي أن ألقى ا عز وجل، وأقرب إلي من أن يأخذوا مني دينارا واحدا، ولكن أديا يا ابني عن أنفسكما وعن أبيكما، فقالا: نعم، فغدا يزيد بن المهلب إلى سليمان، فأعلمه بذلك، وبرضا موسى بمقاضاته، فأدخله سليمان عليه. فقال موسى: أرأيت لو لم أقاضك ما كنت فاعلا فقال سليمان: أضع العذاب عليك وعلى ابنيك حتى أبلغ ما أريد، أو آتى على أنفسكم. فقال موسى: الآن طابت نفسك يا أمير المؤمنين فأعطني أربع خصال، ولك ما دعوتني إليه من هذا المال. فقال: وما هن ؟ قال: لا تعزل عبد ا بن موسى عن أفريقية وجميع عمله سنتين، وأن كل ما جباه عبد ا بأفريقية، وعبد العزيز بالاندلس، _____ (1) القدمة: السابقة أي مع سابقة آبائي مع آبائك من حيث قيام آبائي بأعمال جليلة لآبائك. (2) استطير: ذعر وخاف. (3) بهره: انقطاع نفسه من الاعياء والتعب. (4) برئت: أي نفذت يمينى وكان قد حلف ليصلبنه. (*) _____